مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: الدور الإسرائيلي في كازاخستان وأثره في المنطقة العربية (1991 - 2009)
اسم الكاتب: د. عامر محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2704
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 08:36 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الدور الإسرائيلي في كازاخستان وأثره في المنطقة العربية (2009_1991)

د. عامر محمد*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ودراسة الأهمية الاستراتيجية للدولة الكازاخية التي تشكّل المحور الأساس "لإسرائيل" في آسيا الوسطى.

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يتطرّق إلى العلاقات الاستراتيجية بين "إسرائيل" وكازاخستان في المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية. هذه العلاقات تهدف إلى تحجيم أي نشاط عربي وخاصة مصر التي تعد في منظور الحكومة الإسرائيلية فاعلاً جيوسياسياً مؤثراً على مصالحها الجيو استراتيجية في هذه الدولة التي تشكّل وفق الرؤية "الإسرائيلية" المجال الحيوي لتحقيق التنمية الاقتصادية وتدعيم النفوذ "الإسرائيلي" في المنطقة الأوراسية.

* كلية العلوم السياسية – قسم الدراسات السياسية.

The Israel Role in Kazakhstan and it Effect on the Arabic Region (1991_2009)

Dr. Amer Mohammed *

Abstract

This study aimed to analyze and study the strategic importance for the Kazakhstan state that constitute centerpiece for "Israel" in the central Asia.

The importance of this search studies the strategic relations between Israel and Kazakhstan in the economic, military, and scientific fields.

This relations aimed to limit any Arabic activity, especially Egypt that outlived in perspective of the Israel government, influencing geopolitical actor on the its geostrategic interests in this state, that constitute according to the Israel vision the vital zone to achieve the economic development and consolidation the Israel clout in the Orasia region.

* Faculty of Political Sciences - Department of Political Studies .

المقدمة:

تنبّهت منذ تفكّك الاتحاد السوفييتي أوائل العقد الأخير من القرن العشرين "إسرائيل" لمنطقة آسيا الوسطى، ووضعت لنفسها مكاناً في مختلف الجمهوريات السوفييتية السابقة، ولا سيما كازاخستان. فقد استطاعت الحكومة "الإسرائيلية" رسم خارطة استراتيجية تتناسب وأهمية هذه الدولة من حيث توفر المواد الأساسية لصناعة الطاقة، وتصنيع الأسلحة النووية، وتمكّنت من الاقتراب من نظام الحكم فيها؛ لشراء التقنية الصناعية المتقدمة والمفكرين والعلماء بالمال.

وضمن هذا الإطار استعادت كازاخستان أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية، فأصبحت محطّ اهتمام إقليمي ودولي مُتحفّز من ناحية كونها من أغنى مناطق العالم في إنتاج النفط والغاز، فضلاً عن موقعها ذي الحساسية البالغة في مفهوم الجغرافية السياسية؛ لأنها تحتل الساحة الخلفية للقارة الآسيوية.

إنّ النظرة العقلانية التي تجسّدها الحكومة "الإسرائيلية" في مشروعها الاستراتيجي تجاه كازاخستان، تكمن في ممارسة الحوار السياسي كإجراء واقعي تستطيع من خلاله إظهار مدى قدرتها على إعداد وتأهيل الكوادر العسكرية والاقتصادية في تلك الدولة. وهذا ما أشار إليه رئيس الوزراء "الإسرائيلي" "بنيامين نتنياهو" عام 1999 بالقول: "إننا شعوب لها تاريخها، وواجبنا الآن كأمم مستقلة أن نقوم بتنمية دولنا، وإنني لشديد الأمل في أن يأتي اليوم الذي تقوم فيه علاقات طيبة بين الحكومة اليهودية والكازاخية"* . ومن هنا تعد العقلانية التواصلية المحرّك الأساس للسيطرة "الإسرائيلية" على سوق التكنولوجية

* رفعت السيد أحمد، التوسع الصهيوني في آسيا الوسطى (www.ahram.org.eng)، القاهرة، 2015، ص2.

المتطورة، والاقتصاد، والتجارة لتصدير الفنيين في "إسرائيل" للعمل في كازاخستان؛ وذلك من أجل تمكين مهامهم المهنية في هذه الدولة.

تنبع أهمية هذا البحث من كونها تتطرّق إلى أهمية الانخراط في مشروع الحوار التواصلي الذي نظّم العملية السياسية بين "إسرائيل" وكازاخستان، الأمر الذي يُسهم في تعزيز وتعميق العلاقة الاقتصادية والعسكرية بين الطرفين؛ لخلق واقع من التكامل بينهما يمكن تلخيصه في النفط، والمواد الأولية الكازاخية مقابل التكنولوجيا "الإسرائيلية"، ومن ثم التقليل من أهمية العمق الاستراتيجي لكازاخستان في خدمة المصالح العربية؛ لمنع أي تواصل اقتصادي وعلمي محتمل يمكّن البلدان العربية من تحقيق نشاط ملموس في هذه الدولة.

أولاً: مشكلة الدراسة:

شكّلت العلاقات "الإسرائيلية" مع كازاخستان خطوة استراتيجية "لإسرائيل" لفرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما على المنطقة العربية؛ إذ تكمن مشكلة الدراسة في إمكانية حصول تأثيرات سياسية واقتصادية وعسكرية جراء التغلغل "الإسرائيلي" في كازاخستان وانعكاساتها السلبية على العلاقات العربية مع الدولة الكازاخية. وذلك وفقاً لتوجهات واستراتيجيات تتبعها "إسرائيل" إزاء هذه الدولة بما يحافظ على مصالحها الحيوية من ناحية ويدعم وجودها في فلسطين من ناحية ثانية.

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة التي تمّ خلالها توضيح الرؤية الاستراتيجية "لإسرائيل" حول فرض نفوذها داخل كازاخستان لِأنْ تُجيب على التساؤل الرئيس الذي يمثّل جوهر المشكلة الدراسية وهو: ماهي السياسات التي تتبعها "إسرائيل" لتحقيق تغلغلها في كازاخستان؟ وما هو الأثر المترتب على هذا التغلغل على مستوى الأمن القومي العربي؟

ثالثاً: فرضية الدراسة:

إنّ فرضية الدراسة تقوم على فكرة أساسية، وهي أن السياسات التي تتبعها "إسرائيل" في كازاخستان تكمن في تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تؤثر بدورها سلباً في المنطقة العربية، ومن ثم خسارة للجانب العربي استناداً لمبدأ اللعبة الصفرية (Zero sum game)، بمعنى آخر أنّ إثبات حضور "إسرائيل" في كازاخستان وخلق جسور التواصل معها في جميع المجالات، إنما يهدف إلى إظهار قدرة "إسرائيل" على خدمة أجندة الدولة الكازاخية اقتصادياً وعسكرياً من جهة، وتحجيم دور العرب ولاسيما مصر التي تسعى جاهدةً إلى أن تكون كازاخستان سوقاً لتصريف منتجاتها.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في توضيح منظور "إسرائيل" حول كيفية التخطيط السياسي لمشروعها الاستراتيجي في كازاخستان، ويتمثّل هذا التخطيط في إشراك خبراتها العلمية في المشاريع الاقتصادية والعسكرية لصالح الدولة الكازاخية التي شكّلت بالنسبة "لإسرائيل" ركيزة أساسية لترسيخ وجودها في آسيا الوسطى، وإبعاد العرب عن أي تعاون نووي مع تلك الدولة، وإمكانية ربطه بالتعاون النفطي.

خامساً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح المكانة المهمة لكازاخستان كمكوّن رئيسي في الاستراتيجية "الإسرائيلية" والسياسات التي تنتهجها إزاء هذه الدولة. كما تهدف الدراسة إلى رسم خارطة عامة لمجمل السياسات الاقتصادية "الإسرائيلية" في بناء مشاريع الطاقة لتعزيز نفوذها وضمان مصالحها في آسيا الوسطى بشكل عام، وكازاخستان بشكل خاص.

سادساً: تعريفات الدراسة:

أ. **الجيو استراتيجية:** هي التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بفهم ودراسة المشكلات الاقتصادية والسياسية ذات الصفة الدولية، ويهتم بالمركز الاستراتيجي للدولة من حيث الموقع، والمساحة، والاتصال بالبحر، والموارد، والسكان.

ب. **الجيو سياسية:** هي علم يدرس مظاهر الارتباط بين الموقع الجغرافي للدولة، وتأثير هذا الموقع في قوة الدولة وسياستها الخارجية، وفعالية هذه السياسة وتأثيرها في العالم، ومن ثم انعكاس ذلك على أمن الدولة وسلامتها وتطورها، بما ينسجم مع أهدافها ومخططاتها.

ت. **الشرق الأوسط:** هو نظام من العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية، تقوم بين مجموعة من الدول في إطار إقليمي واحد، وترتكز على قاعدة التقارب الجغرافي، وإمكانية التعدد القومي، ويرتبط بمضامين وأهداف محددة لها أبعادها المحلية والاقليمية والدولية.

ث. **آسيا الوسطى:** هي الجمهوريات الإسلامية الخمس التي استقلت عقب انهيار الاتحاد السوفييتي، وهي: (كازاخستان، أوزبكستان، طاجيكستان، تركمانستان، قيرغيزستان)، وجمهورية أذربيجان الواقعة في منطقة القوقاز التي تعدّ بوابة "إسرائيل" نحو آسيا الوسطى.

سابعاً: منهجية الدراسة:

هذا البحث يعتمد بالأساس على المنهج التاريخي؛ إذ سيتم توظيف هذا المنهج لدراسة التغلغل "الإسرائيلي"، وأدواته، وتأثيره في البلدان العربية. وتسعى هذه الدراسة إلى توضيح الأهداف الكامنة وراء رسم المشروع "الإسرائيلي" لسياسته الرامية إلى الهيمنة

على دول آسيا الوسطى ولاسيما كازاخستان التي تُعد إحدى أهم الجمهوريات الآسيوية تقدماً من الناحية العلمية. وسيحتاج البحث إلى المنهج التحليلي؛ لتوظيفه في تحليل السياسات "الإسرائيلية" الساعية لتشكيل علاقات عسكرية وسياسية في كازاخستان. وانتقلت هذه السياسات من التدخل في شؤونها إلى التدخل في شؤون محيطها لاحتواء كازاخستان ذي الخاصية الاستراتيجية عبر تركيا وأذربيجان.

ثامناً: الإطار الزماني والمكاني للبحث:

يتناول هذا البحث عملية التغلغل "الإسرائيلي" في كازاخستان منذ عام 1991؛ أي منذ تفكّك الاتحاد السوفيتي حتى عام 2009 الذي شكّل ذروة النشاط العسكري الإسرائيلي. وأمّا النطاق المكاني فقد تحدّد في الموقع الجيواستراتيجي المهم لكازاخستان الذي يشمله نطاق عمل السياسة "الإسرائيلية".

تاسعاً: الدراسات السّابقة:

أ. لطفي السيد الشيخ، الصراع الأمريكي. الروسي على آسيا الوسطى، دار الأحمدي للنشر، دمشق 2006.

تحدث الباحث عن دور "إسرائيل" ونجاحها في بناء أسواق اقتصادية وعسكرية داخل كازاخستان؛ وذلك لتعزيز حضورها العملي عبر شركاتها الاقتصادية والعسكرية، والحصول في الوقت نفسه على المواد الأولية اللازمة لدعم صناعاتها المدنية والعسكرية. لكنه لم يشر إلى أهم الشركات العسكرية التي استطاعت تطوير الصناعات العسكرية للدولة الكازاخية، كشركة سولتام، وشركة ألبيت التي أدت دوراً كبيراً في توظيف خبرتها التكنولوجية لتطوير وسائل قتالية جديدة، وزيادة حجم التقنية المستخدمة في الصناعة الكازاخية.

ب. محمد علي سرحان، أمركة العولمة في آسيا الوسطى والشرق الأوسط، دار صفحات، دمشق 2007.

يدرس الباحث في كتابه هذا السياسة الاقتصادية "لإسرائيل" في كازاخستان التي تهدف إلى تفعيل نشاطها التجاري داخل الأسواق الكازاخية، وتطويق أي اندفاع اقتصادي عربي داخل هذه الدولة ولا سيما أنها يمكن أن تكون ساحة مفتوحة أمام البضائع العربية. لكنه لم يستعرض أهم المجالات التي أثرت في المنطقة العربية من خلال التوغل "الإسرائيلي" في كازاخستان، في المجالات العلمية والعسكرية والاقتصادية.

ت. هشام العوضي، المصالح الإسرائيلية في جمهوريات آسيا الوسطى، مجلة المجتمع العربي، العدد 1304، بيروت 2002.

أكد الباحث سعي "إسرائيل" إلى تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية في كازاخستان، والتركيز على دور الشركات "الإسرائيلية" في تقوية التعاون الإقليمي مع هذه الدولة، لكنه لم يأخذ بالحسبان أهمية التعاون التقني والعلمي بين "إسرائيل" والحكومة الكازاخية التي تشكل بالنسبة "لإسرائيل" حليفاً استراتيجياً لدعم وجودها (أي إسرائيل) في المنطقة الأوراسية.

عاشراً: مخطط البحث:

1) مقدمة.
2) الموقع والأهمية الاقتصادية للدولة الكازاخية.
3) العلاقات "الإسرائيلية"_ الكازاخية.
4) تداعيات التغلغل "الإسرائيلي" في كازاخستان على الأمن القومي العربي.
5) خاتمة.

1. الموقع والأهمية الاقتصادية للدولة الكازاخية:

تعّد كازاخستان أكبر دول آسيا الوسطى مساحةً، إذ تبلغ 2,717,300 كم2، وبهذا تعادل مساحة أوروبا الغربية، وعاصمتها ألمآتا، وبلغ عدد سكانها في عام 2006 حوالي (17مليون نسمة)، ويحدّها من الشمال روسيا، ومن الجنوب قيرغيزستان وأوزبكستان وتركمانستان طاجيكستان، ومن الشرق منغوليا، ومن الجنوب الشرقي الصين ومن الغرب بحر قزوين[1]. تتميز أراضي هذه البلاد بوجود فروق كبيرة بين أجزائها في الانخفاض والارتفاع عن سطح البحر. وأهم المناطق الجغرافية في هذه الجمهورية هي:

1. منطقة منخفضة في الغرب قريبة من بحر قزوين تصل إلى 132م تحت سطح البحر.
2. منطقة هضاب في الوسط يتراوح ارتفاعها بين 300 _ 600 م فوق سطح البحر.
3. منطقة صحراوية في بعض أجزاء جنوب البلاد، وهي امتداد لصحراء كيسيليوم.[2]

تطل كازاخستان على بحر قزوين، ويقع جزء صغير منها في القارة الأوروبية غرب نهر الأورال. وإنّ الوضع الجيوسياسي لهذه الدولة يجعل لها خصوصية بالغة في إطارها الإقليمي . فمن الناحية الجغرافية تقع بين قوتين إقليميتين نوويتين (روسيا. الصين) وهي تشكل الدرع الذي يفصل العالم الإسلامي (قيرغيزستان_أوزبكستان_ طاجيكستان) عن العالم المسيحي المتمثل بالاتحاد الروسي. إضافةً إلى غناها بمناجم (كرا جندا) للفحم؛ إذ يبلغ إنتاج كازاخستان من الفحم (5,5) مليون طن. وفي غربها مناجم النحاس والزنك

[1] لطفي السيد الشيخ. الصراع الأمريكي. الروسي على آسيا الوسطى. دار الأحمدي للنشر. دمشق 2006 ص55.
[2] محمد السيد سليم– الأطلس الآسيوي – مركز الدراسات الآسيوية – القاهرة – 2003– ص290.

والرصاص، وفي شرقها مناجم المنغنيز. ويقدّر احتياطي النفط لديها ب 24 مليار طن من النفط الجيد. وإلى جانب النفط لديها الغاز الطبيعي؛ إذ يبلغ إنتاجه (39,900) مليون قدم مكعب. كما تشتهر الصناعة الكازاخية بصناعة حمض الكبريتيك (2,6 مليون طن)، وصناعة الأسمدة (2 مليون طن) [3].

ويعتمد الاقتصاد الكازاخي بشكل أساسي على صادرات النفط التي تمثّل 56% من الصادرات، و55% من ميزانية الدولة. وتقوم كازاخستان بتصدير المعادن الحديدية وغير الحديدية (الفحم، والصوف، والحبوب، والبترول)، ويمثل الإنتاج الزراعي نحو خمسي قيمة الإنتاج الاقتصادي الكازاخي. إضافة إلى المنتجات الحيوانية الرئيسية التي تتمثل في منتجات الألبان والجلود والصوف. ومن المحاصيل الزراعية المهمة (الشعير، القطن، الأرز). وقد زادت في فترة الخمسينيات من القرن العشرين منتجات المحاصيل زيادة كبيرة بفضل زيادة المساحة المزروعة وريّ الأراضي الجافة؛ إذ تعادل المنتجات الكازاخية الصناعية حوالي (ثلث) قيمة المنتجات الاقتصادية للبلاد. وأهمها: الصناعات الغذائية والكيميائية والنسيجية والأجهزة الصناعية الثقيلة.[4]

وقد أسهم التزام كازاخستان التام بمبدأ تعددية التوجهات، وبناء علاقات قوية مع مختلف القوى الإقليمية والدولية في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، ودعم مسيرة التنمية الاقتصادية، وتحقيق الاستقرار السياسي الذي يشكل مرتكزاً جيوسياسياً في تحقيق الربح الاقتصادي على أساس معايير تجارية، وليس على أساس معايير سياسية تضعف العلاقات مع محيطها الاستراتيجي في المنطقة؛ لأن كازاخستان اختارت منهج اقتصاد السوق وسياسة الانفتاح الاقتصادي مع جميع دول العالم. وهو الأمر الذي فتح لها أبواباً

[3] الكتاب الاستراتيجي السنوي، الإصدار الثاني، الجزء الأول، دمشق، مركز المعلومات القومي، 1999 ـ ص 93.
[4] إبراهيم نافع، ما الذي يجري في آسيا، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1998 ص65.

استثمارية واسعة جعل لها مكانة مهمّة في السياسة "الإسرائيلية" الهادفة إلى تحقيق هدف طويل الأمد؛ وهو تحويل كازاخستان إلى عمق جيو استراتيجي حيوي يضمن "لإسرائيل" أن تكون شريكاً فاعلاً في تفعيل السياسة التجارية والاستثمارية والعسكرية للحكومة الكازاخية من جهة، ومنع أي تقارب مع العرب من شأنه أن يكون الميزان السياسي في غير صالح "إسرائيل" من جهة ثانية.[5]

مما سبق يمكن القول: إن الدولة الكازاخية تتميز بموارد طبيعية وثروات باطنية ومعدنية مهمّة، جعلت منها مركزاً جيو اقتصادياً مهماً في آسيا الوسطى، وهذا ما دفع "إسرائيل" إلى البحث عن دور اقتصادي ودور سياسي تستطيع من خلاله قطع الطريق على الدول العربية؛ لنسج علاقات مع كازاخستان، لأنها يمكن أن تبني علاقات معها من ناحية، وضمان عدم عودة العرب إلى الدائرة الوسط آسيوية من ناحية ثانية.

2. العلاقات "الإسرائيلية"– الكازاخية:

ما إن تفكّك الاتحاد السوفييتي حتى توجهت أنظار الحكومة "الإسرائيلية" إلى كازاخستان التي تحتل أهمية كبيرة في السياسة "الإسرائيلية" في جميع المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية والطاقوية.

ففي المجال الاقتصادي: تم إبرام اتفاق تجاري كبير عام 1992، يسمح "لإسرائيل" بتصدير السلع والمواد الغذائية إلى كازاخستان، مقابل الحصول على المواد الخام، والعمل في مشاريع مشتركة لبناء قاعدة للصناعات الخفيفة في هذه الدولة[6].

[5] عبد الكريم يعقوب، الموسوعة الدولية، بيروت، 1998 . ص530.

[6]– محمد علي سرحان، أمركة العولمة في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، دار صفحات، دمشق، 2007، ص 12.

كما وقعت شركة آيزنبرغ "الإسرائيلية" في العام نفسه عقداً مع كازاخستان قيمته (160 مليون دولار) يقضي بأن تتولى هذه الشركة صناعة متطورة في مجال الري في جنوب كازاخستان.

ويندرج هذا العقد ضمن سلسلة عقود كبيرة تقدر بـ (2 مليار دولار) تشمل مجالات عدة، منها إنشاء شبكة اتصالات سلكية ولا سلكية التي قام بها الكيان في عام 1993 مقابل حصوله على النحاس[7]، واستمر في مشاريعه الاقتصادية عن طريق (مركز التعاون الدولي) التابع لوزارة الخارجية "الإسرائيلية" الذي باشر في عام 2000 في تطوير المناطق التي يهددها التصحر عن طريق التشجير، كمنطقتي (قيزيل وأردينـي) ، واستخدام البيوت البلاستيكية في الزراعة، وتطوير مصادر المياه، ومدّ شبكات جديدة لتوصيل المياه إلى بحيرة باسكال المهددة بالجفاف، وزراعة آلاف الهكتارات عن طريق استغلال هذه المصادر، والحفاظ على البيئة مثل التوسع في إنشاء أحواض لتربية الأسماك، وحظائر لتربية الإبل، والاستفادة من ألبانها، والتوسع في زراعة القطن ، وتمكين الزراعة باستخدام الآلات، وتطوير نظم الري الحديثة، ولاسيما الري بالتنقيط، وقام مركز التعاون الدولي بتنفيذ القسم الأكبر من هذه المشاريع بتمويل أمريكي . أوروبي[8].

إنّ ما ترمي إليه السياسة "الإسرائيلية" من وجهة نظر الباحث حول إشراك الدول الغربية في هذه المشاريع هو تنفيذ أهدافها المتمثلة في إبعاد كازاخستان عن إقامة أي علاقة استراتيجية مع البلدان العربية، وفي مقدمتها سورية ومصر هذا من ناحية، ومن

[7] – قيس محمد النوري، محطات في تاريخ العلاقات الإسرائيلية . الكازاخية، مركز الزيتونة للدراسة والنشر، أستانا، 2003، ص5.

[8]– قيس محمد النوري، محطات في تاريخ العلاقات الإسرائيلية . الكازاخية، مرجع سابق، ص7.

ناحية ثانية العمل على ترسيخ نفوذ الدول الأوروبية التي ترى في الكيان بديلاً استراتيجياً لوجودها الدائم في آسيا الوسطى ولاسيما كازاخستان.

واستمراراً لنجاح الدور الاقتصادي "الإسرائيلي" في هذه الجمهورية، حقق هذا الدور تطوراً كبيراً في مجال الطاقة، فقد قامت شركة (ميتيك ميتال تكنولوجي) في عام 2000 ببناء وتشغيل مصفاة لتكرير النفط، وطاقتها (400 ألف طن سنوياً) قابلة للزيادة، وميزة هذا المشروع الطاقوي، قربه من مصادر استخراج النفط، الأمر الذي يمنع إعاقة الضخ، وقد قامت بتمويل المشروع مصارف تجارية من الحكومة "الإسرائيلية" بضمان من الحكومة الكازاخية ووزارة الصناعة والتجارة "الإسرائيلية"[9].

هذا يؤكّد في إطار هذا التعاون بين الطرفين في مجال الطاقة، أكد نائب رئيس الحكومة الكازاخية (كريم ماسيموف) في كلمة له أمام مؤتمر الطاقة الذي عُقدَ في جامعة حيفا عام 2003 بقوله:" إن هناك مداولات تجري لمدّ أنبوب نفط من كازاخستان إلى "إسرائيل" مروراً بأذربيجان وتركيا*، وأن ألمآتا تربطها بـ تل أبيب علاقات صداقة متينة وطيبة للغاية[10].

أن "إسرائيل" كما هو ملاحظ كانت تسعى لإشراك هذه الدولة في مشاريع الطاقة عبر الخط النفطي (باكو . تبليسي . جيهان) في محاولة لإخراجها من دائرة المجال الحيوي لروسيا والصين وإيران، واحتواء أي نشاط اقتصادي عربي يمكن أن يحقق مكاسب استثمارية مشتركة مع كازاخستان التي تشكل بالنسبة "لإسرائيل" موضع اهتمام جغرافي واقتصادي متميز؛ لكونها قناة الاتصال بين آسيا الوسطى وأوروبا، بما يساعدها على فرض الوقائع الإقليمية الجيوسياسية، وتعزيز مصالحها الاقتصادية في "الشرق الأوسط"، وهي رسالة واضحة للبلدان العربية بالابتعاد عن المنطقة (آسيا الوسطى).

[9]– محمد فراج أبو النور، أبعاد التغلغل الإسرائيلي في آسيا الوسطى، صحيفة البيان، العدد 14668، دبي، 2002 ص 7.
[10]– هويدا سعيد، آسيا الوسطى والقوقاز، صحيفة البيان، العدد 1407، دبي،2002، ص6.

إلى جانب اهتمام "إسرائيل" بتعزيز دورها العملي في مجالات النفط والغاز في الدولة الكازاخية، فقد سارعت إلى الاهتمام بالمجال العلمي والتقني فيها، فقد نظمت ندوة علمية في معهد (يات حيفا) التابع للأكاديمية الوطنية "الإسرائيلية" للعلوم في عام 1993 حول المجالات المغناطيسية والذرية والإلكترونية، وشارك فيها علماء من الكازاخ بهدف تقوية التعاون العلمي بين الجانبين، والاتفاق على السماح لعلماء من وكالة الفضاء "الإسرائيلية"*بزيارة هذه الدولة، وتفقّد محطة إطلاق المركبات الفضائية، والأقمار الصناعية، والتعرف على الجوانب الفنية والتقنية فيها[11].

كما زار عدد من أعضاء لجنة الطاقة الذرية "الإسرائيلية" هذه الدولة عام 1995 للاطلاع على مخزونها من الأسلحة النووية لدراسة احتمالات مشاركة "إسرائيل" في تفكيك هذه الأسلحة[12].

في عام 1998 استفادت "إسرائيل" من قاعدة بايكنور الفضائية الكازاخية في إطلاق أكثر من قمر صناعي وكان أول قمر صناعي "إسرائيلي" للأبحاث العلمية والاتصالات تمّ إطلاقه بواسطة صاروخ روسي (زينت)، وقامت شركة (سابيتون ليميتيد) "الإسرائيلية" بشراء أكبر مُجمّع لمعالجة اليورانيوم الخام في العالم من كازاخستان عام 1999، لتوفير جميع متطلباتها من اليورانيوم اللازم لتعزيز ترسانتها النووية واحتياجات مفاعلاتها من ناحية، ولكي تصبح لاعباً مهماً في أسواق اليورانيوم العالمية من ناحية ثانية[13].

ويهدف الاختراق العلمي "لإسرائيل" في كازاخستان كما هو واضح إلى تقويض أي دور عربي أو إسلامي للحصول على تكنولوجية نووية متقدمة توفر عاملاً رادعاً في آسيا الوسطى والشرق الأوسط انطلاقاً من الرؤية "الإسرائيلية" التي تعد سورية وإيران يشكلان

[11]- معين محمود، إسرائيل واختراق جبهة آسيا، دار الأحمدي للنشر، دمشق، 2009، ص171.
[12]- معين محمود، إسرائيل واختراق جبهة آسيا، مرجع سابق، ص173.
[13]- باروس غول، الدور الإسرائيلي في كازاخستان، صحيفة عال همشمار الإسرائيلية، العدد 2125، القاهرة، 2005، ص3.

خطراً حقيقياً على بقائها، وإعمالاً لإحدى الأسس الثابتة للسياسة النووية "الإسرائيلية" الساعية إلى تعزيز دورها الإقليمي في جميع المجالات.

وتعزيزاً للدور العلمي "لإسرائيل"، أخذَ الاهتمام بالمجال العسكري للدولة الكازاخية، فقد سارعت شركة الإنشاءات "الإسرائيلية" في عام 1992إلى تقديم عروضها للحكومة الكازاخية، عندما أعلنت بناء منشآت عسكرية على طول حدودها الجنوبية، وتقدمت شركة"ألبيت"* للأنظمة، وشركة الصناعات الجوية المملوكة للحكومة "الإسرائيلية" بعرض لتحديث الطائرات المروحية الروسية الصنع التي تملكها كازاخستان، إلا أن عدم وجود السيولة الكافية لدى الحكومة الكازاخية أرغمها على التقدم بعروض لتحديث جزء من هذه الطائرات مقابل الجزء الآخر، وهو عرض رحبت به الشركات "الإسرائيلية"[14].

وفي عام 2004 قامت مؤسسة الصناعات العسكرية "الإسرائيلية" والجيش الكازاخي بالتوقيع على صفقة عسكرية تقوم بموجبها المؤسسة "الإسرائيلية" بتزويد كازاخستان بكتيبة أنظمة القذائف الصاروخية المتحركة من نوع (لينكس)، وهي منظومة متطورة وقادرة على إطلاق خمسة صواريخ يتراوح مداها بين 20 – 200كم وذات أقطار مختلفة. وتشمل المنظومة القدرة على جمع وتعقّب الأهداف بواسطة طائرات أيروناتكس "الإسرائيلية"، وتمت الصفقة من خلال الاتصالات التي أجراها (بوريس شينكمان)* مع الجنرال (ماير منوف كجمورت) الذي شغل منصب لواء في سلاح المدفعية بالجيش الكازاخي في العام نفسه[15].

[14]– جراهام دولك، الأصابع الإسرائيلية في كازاخستان، صحيفة معاريف الإسرائيلية، العدد2120، نقلاً عن مركز الأهرام للدراسة والنشر، القاهرة، 2004، ص4.

[15]– نداف زئيفي، التوسع الإسرائيلي في آسيا الوسطى، صحيفة معاريف، العدد 4050، موسكو، 2009، ص5.

وعند تعيين الجنرال في منصب نائب وزير الدفاع الكازاخي على عتاد عسكري من شركة سولتام* التي تقوم بتصنيع أنظمة المدفعية ومدافع الهاون المتحركة والآلية، ووعدت هذه الشركة الجيش الكازاخي بمدافع 120مم، وكتيبة أخرى من مدافع الهاون المتحركة 120مم، وتتضمن الصفقة منظومة من الطائرات الصغيرة دون طيار من طراز (أوربيتر)، ويصل إجمالي قيمة مبيعاتها نحو 300 مليون دولار[16].

كما أعلنت وزارة الدفاع الكازاخية عن رغبتها في إنشاء مؤسسات مشتركة مع "إسرائيل"، وذلك عقب اللقاء بين نائب وزير الدفاع الكازاخي (حاج مراد مانوف)، وممثلي عن شركة (سولتام سيستمز ليميتيد)"الإسرائيلية" في عام 2009. وتمّ الاتفاق على إنشاء مؤسسات مشتركة بين الطرفين؛ لأنه سيتيح لكازاخستان تحديث مجمعها الصناعي العسكري، وستساعد الشركات "الإسرائيلية" كازاخستان على تنظيم صناعتها الخاصة من الأسلحة الحديثة، ولاسيما أنظمة المدفعية (سمسر وإيبات) في قاعدة مصنع بيتروفلوفسك في شمال البلاد.

وأكّدت وزارة الدفاع الكازاخية أن "إسرائيل" أعطت الدولة الكازاخية ثلاث بطاريات مدفعية، والتصاميم اللازمة لإنتاج ثلاث بطاريات أخرى من مصنع محلي*، وصرح مدير قسم المشتريات في الوزارة (أمانجول إسبانوف) للصحافة الكازاخية :"بأن القوات المسلحة الكازاخية تلقّت من "إسرائيل" نظام (مايز المدفعي، ونظام سمسر وإيبات)، وجرى إنتاج ثلاث بطاريات إضافية بالتعاون مع الطرف"الإسرائيلي" في مصنع بيتروفلوفسك الكازاخي، وأضاف إسبانوف: (بأن وزارة الدفاع تلقت من "إسرائيل" (100%) تقريباً من الوثائق الضرورية لتركيب الأنظمة)[17]، والمهم في هذا الأمر أن

[16]– معين محمود، إسرائيل واختراق جبهة آسيا، مرجع سابق، ص177.
[17]– جراهام دولك، الأصابع الإسرائيلية في كازاخستان، مرجع سابق، ص5.

"إسرائيل" نجحت في فتح أسواق عسكرية واسعة في هذه الدولة التي أصبحت ضرورة أساسية لتصريف المنتجات العسكرية "الإسرائيلية" فيها.

وفي المحصلة يتضح أن "إسرائيل" ترى وجودها في كازاخستان مهماً جداً من الناحية الجغرافية؛ لأنها ترى في كازاخستان العمق الجيوسياسي الحيوي للسيطرة على مواقع صنع القرار في السياسة الخارجية لهذه الدولة، بهدف التأثير في مستقبل وحياة الشعب الكازاخي، من خلال توظيف علاقة هذه الجمهورية ومواقفها الخارجية في خدمة المصالح "الإسرائيلية"، وهذا السعي الممنهج للسياسة "الإسرائيلية" كان ومازال يهدف إلى توسيع اتصالاتها السياسية مع مراكز صنع القرار في الدولة الكازاخية، وذلك من أجل الحصول على مركز بارز لها في العلاقات الدولية ورفع أسهمها عند الغرب عبر إبراز دورها ومركزها بين الدول المتطورة وتطويق أي محاولة عربية لوضع يدها على الخبرات الفنية المتقدمة بالغة الأهمية في المجال النووي الكازاخي.

3. تداعيات التغلغل "الإسرائيلي" في كازاخستان على الأمن القومي العربي:

استطاعت "إسرائيل" من خلال تفعيل نشاطها في الدولة الكازاخية أن تُضعف إلى حدٍ كبير العلاقة العربية مع هذه الدولة؛ لأن وجود كازاخستان في أي مشروع إقليمي كمشروع الشرق الأوسط الكبير برعاية "إسرائيلية" ستكون مجندة لصالح الاستراتيجية "الإسرائيلية" في الشرق الأوسط بفعل العلاقات الوظيفية معها، وتجلى ذلك على الصعيد العسكري، فقد أدى التوغل العسكري "لإسرائيل" في كازاخستان إلى منع تسرّب التقنية العلمية والخبرات النووية الموروثة عن الاتحاد السوفييتي السابق من دول آسيا الوسطى ولاسيما كازاخستان إلى البلدان العربية وفي مقدمتها سورية ومصر، وتقويض أي نشاط

*Vector Mezn- The new Player in the Asia Central, The Russia Cutural Central, Moscow,2007,P63.

مشترك بين هذه البلدان وكازاخستان لإنتاج المعدات العسكرية، مثل تطوير الأسلحة الخفيفة والمقذوفات الصاروخية المضادة للدروع والتعاون في إنتاج طائرات بلا طيار لمهام الاستطلاع، حرصاً على احتفاظ "إسرائيل" بتفوقها العسكري النوعي على جميع البلدان العربية من ناحية، والعمل على عزل العرب عن بعدهم الإسلامي من ناحية ثانية، وهذا ما يمكّن "إسرائيل" من فرض إرادتها على منطقة آسيا الوسطى ولاسيما كازاخستان بشكل يؤمن حماة الاحتكار النووي "الإسرائيلي" في دائرة مجاله [18].

أما على الصعيد العلمي فقد تمكنت "إسرائيل" من حرمان البلدان العربية، وفي مقدمتها مصر من الاستفادة من قاعدة بايكنور الفضائية، والاطلاع على الميزات الفنية والتكنولوجية لهذه القاعدة لمنع اكتساب العرب الخبرات العلمية الفضائية والوقوف على قدم المساواة مع الدول المتقدمة فضائياً لتنمية أواصر التنمية معها. وذلك بهدف كسب تأييد كازاخستان "لإسرائيل" ضد الدول العربية في المحافل الدولية من ناحية، ومن ناحية ثانية منع العرب من الوصول إلى موقع ريادي في هذا المجال مع الحكومة الكازاخية ولاسيما الدولة المصرية؛ لأن الخبراء في "إسرائيل" حذروا حكومتهم من قدرات الأقمار الصناعية العسكرية المصرية (إيجيبت سات) المزودة بكاميرات حديثة وأجهزة رؤية ليلية قادرة على منح مصر صور بالغة الدقة عن تحركات القوات العسكرية "الإسرائيلية" ومنشآتها النووية سواء في الليل أم في النهار*. فإذا أقامت مصر علاقات تقنية في مجال الفضاء مع كازاخستان فإنها ستشكل سوقاً رابحة في تجارة الفضاء مع دول آسيا الوسطى، وتحصل على التمويل اللازم لتقوية برنامجها الفضائي من خلال بيع أجهزتها الفضائية إلى هذه الدول والمتمثلة في خدمات الاتصال وأقمارها الصناعية، الأمر الذي

[18]– مصطفى اللباد، ملامح جديدة للتوجه الإسرائيلي في آسيا الوسطى، صحيفة الخليج، العدد 25، دبي، 2001، ص4.
*Paros KooL, Israel realion with Asia Central, Iran Cultural, Central,Tahran, 2008-P44

يشكل تنافساً شديداً "لإسرائيل" في مجال إطلاق الأقمار الصناعية*، ولذلك فإن العرب وكازاخستان، ولا سيما في إقامة مراكز أبحاث علمية وجامعات تطبيقية لحرمان الدول العربية من الحصول على المكاسب والمنافع المادية في تجارة الفضاء، وإبعاد أي تواصل علمي مع الكفاءات البشرية الخبيرة في مجالات الأبحاث والعلوم الفضائية في منطقة آسيا الوسطى[19].

ونظراً للدور "الإسرائيلي" في تطوير الأبحاث العلمية المشتركة مع كازاخستان فإن "إسرائيل" أدركت أهمية المجال الاقتصادي لتحقيق أهدافها في هذه الدولة وما لها من تأثيرات سلبية في المنطقة العربية، حيث إن وصول ناقلات النفط من أراضي كازاخستان إلى الموانئ "الإسرائيلية" بالاتفاق مع الشركات الغربية* التي تشتري النفط الكازاخي عبر استعمال أراضي هذه الشركات ترانزيت لهذا النفط، للسماح للناقلات الأوروبية التي ترسو في الموانئ "الإسرائيلية" بالعمل في الموانئ الخليجية، وذلك لتحقيق أهداف عدة، أهمها:

إخراج كازاخستان من دائرة العمق الاستراتيجي الحيوي للمنطقة العربية، ومنع العرب في الوقت نفسه من الحصول على منافذ جديدة للطاقة، وحرمانهم من استيراد المواد الأولية المختلفة[20].

ومن التأثيرات السلبية التي انعكست على البلدان العربية من خلال النشاط "الإسرائيلي" في كازاخستان، أنها تجسدت في منع إقامة علاقة استثمارية بين العرب وكازاخستان في

[19]– محمد علي سرحان، آسيا الوسطى والشرق الأوسط بين مخالب الدول الكبرى، صحيفة السفير، العدد 2160، بيروت 2001، ص6.

[20] –جنكيز تشاندار، إسرائيل والتوتر في بحر قزوين، صحيفة المستقبل، العدد 1320، بيروت، 2005، ص6.

مجالات النفط والغاز بسبب قوة النشاط الاستثماري لرجال الأعمال "الإسرائيليين" الذين قاموا باستثمارات في هذه المجالات عام 2006 بنحو 275 مليون دولار[21].

وهذا يدل على أن "إسرائيل" تسهم في تضيق الفضاء الأوراسي للمشاريع الاقتصادية العربية*، ومن ثم حرمانها من أي فائدة تجارية تحقق الربح وإضعاف قدرتها على المشاركة في التنافس على مصادر الثروة المستقبلية في الدولة الكازاخية.

مما تقدم نخلص إلى أن "إسرائيل" تمكنت من فرض نفسها كقوة إقليمية في آسيا الوسطى عبر توطيد علاقاتها الجيواستراتيجية مع كازاخستان، وضمنت تفوقها على الدول العربية من خلال منعها من أي تواصل قائم أو محتمل يصنع نقاط قوة للمصالح العربية في هذه الدولة، وذلك بهدف إضعاف العقل العربي الذي لا يجوز له في المنظور "الإسرائيلي" الحصول على التقنيات المتقدمة والبحوث التكنولوجية والطاقة النووية من ناحية، وفرض حالة من الاستقرار الأمني في الأراضي العربية المحتلة لصالح "إسرائيل" من ناحية ثانية.

[21] . هشام العوضي، المصالح الإسرائيلية في جمهوريات آسيا الوسطى، مجلة المجتمع العربي، العدد 1304، 2002، ص40

*Zeno Baran, Israel Political in Asia central, Nekson central,Washington, 2009, P73

الخاتمة:

تبيّن من خلال الدراسة العلمية للدور "الإسرائيلي" في كازاخستان وأثرها في المنطقة العربية أنّ هذه الدولة تتميز بقدرة إنتاجية هائلة من النفط والغاز الطبيعي وموقع جيوبولتيكي مهم وبنية مجتمعية متقدمة في العلم والتكنولوجيا أكسبها اهتمام الحكومة "الإسرائيلية" التي وجدت في الدولة الكازاخية ممراً حيوياً لتجارتها الدولية وأرضاً خصبة لاستثمار ثرواتها وبناء مشاريعها الاقتصادية. وأبزر ماحققته السياسة "الإسرائيلية" من خلال دعم نفوذها في كازاخستان هو توسيع مجالها الجغرافي خارج منطقة الشرق الأوسط، وعدم إفساح المجال لتطوير العلاقات العربية مع هذه الدولة، وذلك عبر تغذية الأسواق الكازاخية بالمنتجات "الإسرائيلية"، والحصول على المواد الأولية اللازمة لتطوير الصناعة "الإسرائيلية"، ونفي الصورة العنصرية "لإسرائيل" عبر قيام شركاتها بنشاطات اقتصادية تمثلت في إقامة مشاريع استثمارية مهدت الطريق أمام هذه الشركات للعمل في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة لتعزيز حضورها الاستراتيجي من جهة، ووضع العرب تحت المراقبة والسيطرة "الإسرائيلية" من جهة ثانية، أما الدول العربية فلم تحقق نجاحاً يذكر على الساحة الكازاخية؛ لأن هذه الدول اقتصر دورها على النشاط الثقافي مع كازاخستان التي لم تنظر إلى العلاقات مع العرب إلا من منظور الثروة المالية دون النظر إلى أهمية تطوير قاعدة متشابكة من المصالح تدعم التعاون العربي الإسلامي وتعززه، بمعنى آخر أن الحكومات العربية لم تكترث بمسألة إجراء اتصال مع الحكومة الكازاخية لبناء جسور التعاون الاقتصادي معها بشكل يساعدها على التحرك داخل آسيا الوسطى عبر كازاخستان التي تعدّ محور القارة الآسيوية في دعم القضايا العربية الوطنية والقومية. وقد توصل الباحث إلى نتائج عدة تتمثل في النحو الآتي:

1) نجاح "إسرائيل" في إدارة العلاقات مع كازاخستان التي تشكل العمق الحيوي لتعزيز دورها الاستراتيجي، بما يحقق لها موقعاً ريادياً بين دول العالم.

2) قدرة الحكومة "الإسرائيلية" على تقديم الخبرة العسكرية والأمنية لكازاخستان؛ لتطوير الصناعات العسكرية لهذه الدولة، والسعي المستمر لإثبات دورها الاقتصادي لتقوية نفوذها التجاري بحكم مصالحها المشتركة مع كازاخستان.
3) إن زيادة النشاط "الإسرائيلي" في كازاخستان، منع الدول العربية من تحقيق أي فائدة استراتيجية يمكن أن تحتل مكانة جيوسياسية بارزة تنافس الدور "الإسرائيلي" في أسيا الوسطى.
4) تمكنت "إسرائيل" من القيام بدور نشط في كازاخستان، من خلال العمل على استغلال موقعها الجغرافي وماتمتلكه من موارد اقتصادية في الوصول إلى تحقيق أعلى عائد من المكاسب ولمواجهة أي تعاون استراتيجي محتمل بين العرب وكازاخستان.
5) استطاعت "إسرائيل" وكازاخستان استثمار سياسة العقل التواصلي في بناء شبكة من العلاقات البراغماتية القائمة على الاستثمار المتصل في مختلف المجالات، الأمر الذي أضعف الدور الكازاخي في القيام بدعم الحقوق العربية العادلة ولاسيما القضية الفلسطينية ومنع العرب في الوقت نفسه من أخذ زمام المبادرة في الاستثمار الاقتصادي والاستفادة من ثروات الدولة الكازاخية.

مقترحات البحث:

1. العمل على تحجيم التغلغل "الإسرائيلي" في كازاخستان، ويتم ذلك عن طريق الاهتمام بالتعاون الثقافي مع هذه الدولة، مع التركيز على الأبعاد الاقتصادية ومدّها بالموارد المالية اللازمة للبناء والتعمير وبناء البنية الأساسية وتفعيل سياسة ربط البحار الخمسة (البحر المتوسط– البحر الأحمر – بحر قزوين – الخليج العربي – البحر الأسود).
2. ضرورة تمثيل كازاخستان في المنظمات العربية لتعزيز الروابط بالدول العربية.

3. اختيار المشاريع الكبرى المشتركة بين الدول العربية وكازاخستان وتركيز التفاعل على قضايا محورية، ولاسيما في المجالات الاقتصادية وتشجيع الاستثمارات وصناديق التنمية.
4. الاستفادة من التكنولوجيا النووية في كازاخستان والأبحاث الفضائية والاستفادة من الخبرات العلمية في تلك الدولة قدر الإمكان.

الهوامش:

❖ **خط باكو . تبليسي. جيهان:** الذي يربط حوض بحر قزوين بشرق المتوسط مروراً بجورجيا وتركيا ويمتد على مسافة /1768/ كم وتبلغ طاقته القصوى نحو مليون برميل نفط في اليوم، المرجع: ميشيل شود وفسكي، مشاريع الطاقة في أوراسيا، (www.aljzerra.net)،2008، ص3.

❖ **وكالة الفضاء "الإسرائيلية"**: أنشأت الوكالة عام 1983 كهيئة تابعة لوزارة البحث العلمي لتنسيق الأنشطة العلمية في الفضاء وتوثيق روابطها بالوكالات المتخصصة بالدول المتقدمة فضائياً، كوكالة ناسا الأمريكية ووكالة الفضاء الأوروبية (Esa). **المرجع:** يوفال نيمان، الدور العلمي للوكالة في مجال الفضاء، مقال في صحيفة معاريف، العدد 450، موسكو، 1985، ص5.

❖ **شركة ألبيت:** تنتج أجهزة الاتصالات اللاسلكية والحاسبات الالكترونية ونظم الشيفرة المتخصصة وأجهزة التصويب للطائرات والدبابات. المرجع: باروس غول، الدور الإسرائيلي في كازاخستان، مقال في صحيفة عال همشمار الإسرائيلية، العدد 2125، القاهرة، 2005، ص3.

❖ **بوريس شينكمان:** هو عقيد احتياط في الجيش "الإسرائيلي" ومتخصص في مجال هندسة الالكترونيات وكان أحد الخبراء في مجال الرادارات لوحدة الدفاع الجوي في الأراضي الكازاخية. المرجع: معين محمود، إسرائيل واختراق جبهة آسيا، مرجع سابق، ص 15.

❖ **الشركات الغربية:** تتمثل في شركة إيني الايطالية، شركة بريتش بتروليوم البريطانية، شركة توتال الفرنسية. المرجع نفسه ص50.

❖ **المشاريع الاقتصادية العربية:** تتمثل في مشروع قطار الشرق السريع الذي يمتد من الإسماعيلية حتى رفح ليرتبط بشبكة السكك الحديدية في المشرق العربي والأناضول وإيران وآسيا الوسطى، وكذلك مشروع إيران، العراق، سورية لنقل الغاز والنفط باتجاه أوروبا أو باتجاه البلدان العربية وفي مقدمتها لبنان والأردن. وهذا المشروع يبلغ طوله 5600 كم والذي ينقل 110 مليون م3. المرجع نفسه، ص199.

❖ **هوامش البحث:**

1. لطفي السيد الشيخ، الصراع الأمريكي، الروسي على آسيا الوسطى، دار الأحمدي للنشر، دمشق 2006، ص55.
2. محمد السيد سليم، الأطلس الآسيوي، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2003، ص290.
3. الكتاب الاستراتيجي السنوي، الإصدار الثاني، الجزء الأول، دمشق، مركز المعلومات القومي، 1999، ص 93.
4. إبراهيم نافع، مالذي يجري في آسيا، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1998، ص65.
5. عبد الكريم يعقوب، الموسوعة الدولية، بيروت، 1998، ص530.
6. محمد علي سرحان، أمركة العولمة في الشرق الأوسط واسيا الوسطى، دار صفحات، دمشق، 2007، ص12.
7. قيس محمد النوري، محطات في تاريخ العلاقات الإسرائيلية . الكازاخية، مركز الزيتونة للدراسة والنشر، أستانا، 2003، ص5.
8. المرجع نفسه، ص7.
9. محمد فراج أبو النور، أبعاد التغلغل الإسرائيلي في آسيا الوسطى، مقال في صحيفة البيان، العدد 1468، دبي، 2002، ص7.
10. هويدا سعيد، آسيا الوسطى والقوقاز، مقال في صحيفة البيان، العدد1407، دبي، 2002، ص10.
11. معين محمود، إسرائيل واختراق جبهة آسيا، دار الأحمدي للنشر، دمشق، 2009، ص171.

12. المرجع نفسه، ص 173.
13. باروس غول، الدور الإسرائيلي في كازاخستان، مقال في صحيفة عال همشمار الإسرائيلية، العدد 2125، القاهرة، 2005، ص3.
14. جراهام دولك، الأصابع الإسرائيلية في كازاخستان، مقال في صحيفة معاريف الإسرائيلية، العدد 2120، نقلاً عن مركز الأهرام للدراسة والنشر، القاهرة، 2004، ص4.
15. نداف زئيفي، التوسع الإسرائيلي في آسيا الوسطى، صحيفة معاريف، العدد 4050، موسكو، 2009، ص.5
16. معين محمود، إسرائيل واختراق جبهة آسيا، مرجع سابق، ص177.
17. جراهام دولك، الأصابع الإسرائيلية في كازاخستان، مرجع سابق، ص5.
18. مصطفى اللباد، ملامح جديدة للتوجه الإسرائيلي في آسيا الوسطى، صحيفة الخليج العدد 25، دبي، 2001، ص 4.
19. محمد علي سرحان، آسيا الوسطى والشرق الأوسط بين مخالب الدول الكبرى، صحيفة السفير، العدد 2160، بيروت، 2001، ص6.
20. جنكيز تشاندار، إسرائيل والتوتر في بحر قزوين، صحيفة المستقبل، العدد 1320، بيروت، 2005، ص6.
21. هشام العوضي، المصالح الإسرائيلية في جمهوريات آسيا الوسطى، مجلة المجتمع العربي، العدد 1304، 2002، ص40.

المراجع باللغة الانكليزية:

1. Vector mezn, Israel, the new player in the Asia central, the Russia cultural central, Moscow, 2007, p63.
2. paros kool, Israel relation with Asia central, Iran cultural central, tahran, 2008, p44.
3. Zeno Baran, Israel political in Asia central, Nekson central, Washington, 2009, p73.

المصادر والمراجع:

الكتب:

1. لطفي السيد الشيخ، الصراع الأمريكي، الروسي على آسيا الوسطى، دار الأحمدي للنشر، دمشق، 2006.
2. محمد السيد سليم، الأطلس الآسيوي، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 2003.
3. الكتاب الاستراتيجي السنوي، الإصدار الثاني، الجزء الأول، دمشق مركز المعلومات القومي، 1999.
4. إبراهيم نافع، ما الذي يجري في آسيا، مركز الأهرام للدراسة والنشر، القاهرة، 1998.
5. عبد الكريم يعقوب، الموسوعة الدولية، بيروت، 1998.
6. محمد علي سرحان، أمركة العولمة في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، دار صفحات، دمشق 2007.
7. قيس محمد النوري، محطات في تاريخ العلاقات الإسرائيلية، الكازاخية، مركز الزيتونة للدراسة والنشر، أستانا، 2003.
8. معين محمود، إسرائيل واختراق جبهة آسيا، دار الأحمدي للنشر، دمشق، 2009.

الدوريات والمجلات الدورية:

1. محمد فراج أبو النور، أبعاد التغلغل الإسرائيلي في آسيا الوسطى، مقال في صحفية البيان، العدد 1468، دبي 2002.
2. هويدا سعيد، آسيا الوسطى والقوقاز، مقال في صحيفة البيان، العدد 1407، دبي 2002.
3. باروس غول، الدور الإسرائيلي في كازاخستان، مقال في صحيفة عال همشمار الإسرائيلية، العدد 2125، القاهرة، 2005.
4. جراهام دولك، الأصابع الإسرائيلية في كازاخستان، صحيفة معاريف، العدد 2120، نقلاً عن مركز الأهرام للدراسة والنشر، القاهرة، 2004.
5. نداف زئيفي، التوسع الإسرائيلي في آسيا الوسطى، صحيفة معاريف، العدد 4050، موسكو،2001.
6. مصطفى اللباد، ملامح جديدة للتوجه الإسرائيلي في آسيا الوسطى، صحيفة الخليج، العدد 25، دبي، 2001.
7. جنكيز تشاندار، إسرائيل والتوتر في بحر قزوين، مقال في صحيفة المستقبل، العدد 1320، بيروت، 2005.
8. هشام العوضي، المصالح الإسرائيلية في جمهوريات آسيا الوسطى، مجلة المجتمع العربي، العدد 1304، بيروت، 2002.